دور المرأة في توثيق الابادة الجماعية للإيزيدية دراسة فلسفية

أ.م.د. قيس ناصر راهي
مركز دراسات البصرة والخليج العربي
جامعة البصرة

الكلمات المفتاحية: المرأة، الإبادة الجماعية، الإيزيدية، فلسفة السياسة، فلسفة القانون

الملخص:

يهدف البحث إلى دراسة دور المرأة في توثيق الإبادة الجماعية للإيزيدية، وذلك من خلال الفهم الفلسفي، وتضمن البحث دراسة محورين، هما: دراسة الإبادة الجماعية من منظور فلسفي، وقد تضمن موضوعات عدة، أبرزها: مفهوم الإبادة الجماعية، وفلسفات الشر والظلم والقانون والسياسة ودورهم في فهم الإبادة الجماعية، والاغتصاب الإبادي، فضلاً عن الفهم الفلسفي للتوثيق، أما المحور الثاني فتضمن دراسة دور المرأة في توثيق الإبادة الجماعية بوصفها ضحية وشاهدة، وعبّر المحوران عن اهتمامات الفلسفة في دراسة هذا الموضوع سواء من خلال طرح الأسئلة الفلسفية أم الافادة من نتاجات الحقول المعرفية الأخرى لصياغة فهم فلسفي للموضوع، ويأتي البحث كشكل من أشكال التضامن لإنصاف الضحايا ومحاربة خطاب الكراهية ومنع تكرار الجريمة، لأن نسيانها يمثل إبادة للذاكرة، وقد يؤدي إلى تكرارها مرة أخرى .

المقدمة:

اهتم البحث بدراسة إحدى المشكلات التي واجهتها الدولة العراقية كشكل من اقتراب البحث الفلسفي من الواقع الذي ينتمي إليه، مثل: جرائم الارهاب التي ارتكبت بحق مكونات عراقية مختلفة، ومنها جريمة الإبادة الجماعية ومن أمثلتها: الابادة الجماعية في مجزرة سبايكر، والابادة الجماعية في جريمة محتجزي سجن بادوش، والابادة الجماعية ضد الايزيدية، التي تعد من أبرز الابادات التي تم توثيقها ربما تشاركها في ذلك مجزرة سبايكر في بعض جوانبها. ومن هنا ضرورة طرح السؤال الآتي، ما الذي يمكن للفلسفة أن تقدمه حينما تواجه مثل هذا التحديات؟ وكيف تبدو مهمتها ووظيفتها ؟ وفي ضمن أية حقول فلسفية يمكن الاهتمام بهكذا موضوعات؟

في البدء ينبغي الإشارة إلى أن الفلسفة في الوقت الراهن إلى دراسة موضوعاتها بصورة تطبيقية، حتى بات هناك فرعاً للفلسفة يُطلق عليه الفلسفة التطبيقية يشمل فروعاً عدة، منها: السياسة

والأخلاق، وهذا الاهتمام يمثل انعطافاً في مسار التفكير الفلسفي الذي دأب على تناول موضوعاته بنزعة تأملية متعالية .

واذا حاولنا تحديد دور الفلسفة في الوقت الراهن، نجد أن من بين أدوارها الاستقصاء النقدي للواقع، واستكشاف ما هو كائن، وما يمكن معرفته؟ وما ينبغي أن يكون؟ وعلى وفق رأي نيتشه ليس بإمكان أحد بالنهاية أن يسمع من الأشياء، بما في ذلك الكتب، أكثر مما يعرف مسبقاً، فما لم يكن للمرء من معرفة به عن تجربة معيشة، لا يمكن له أن يسمعه (1).

وواحدة من التجارب المريرة هي الابادات الجماعية التي مرّ بها أتباع الديانة الايزيدية في العراق و قد دُرست من مجالات علمية مختلفة (قانونية، واجتماعية، وانثروبولوجية، وأدبية،...الخ)، لكنها لم تُدرس من منظور فلسفي هذا من جهة، ومن جهة أُخرى، إنّ تلك المجالات درست ما جرى على المرأة الايزيدية والأطفال الايزيديين والمجتمع الايزيدي بشكل عام، إلا أنّ موقف المرأة ودورها في التوثيق لم يُدرس أيضاً، لهذا سعت الدراسة إلى الاهتمام بدراسة محورين، تمثل المحور الأول في بيان حضور الفلسفة في دراسة الإبادة الجماعية ومحاولة تقديم فهم لما جرى على الايزيديين في العراق، أما المحور الثاني فسلط الضوء على دور المرأة في توثيق الإبادة الجماعية للايزيدية، ذلك أن عملية التوثيق تعد موضوعاً من موضوعات الفلسفة، ومن ثم، إنَّ ما تم معايشته فيما جرى بالعراق، وتوثيق الضحايا للمآسي التي مروا بها، وهي جرائم بشعة يندى لها جبين البشرية، مثل: عمليات القتل والاختطاف وسبي النساء وبيعهن في سوق النخاسة والجرائم الأخرى التي سيأتي البحث على ذكرها، وكل ذلك يدعو الى دراسة وفهم الجريمة وفق سياق التوثيق الذي انفردت النساء الإيزيديات من حيث قوة السرد، مما جعلها قادرة على توثيق هذه التجربة بشكل حي ودقيق .

إلا أنّ ذلك لا يعني أن الرجال لم يكن لهم دور في عملية التوثيق، فهنالك ايزيديون من الناجين قدموا شهاداتهم عما جرى، لكنها تقف عند توثيق الهجوم والنجاة والمقاومة، وأزمة النزوح القسري والقتل، أما النساء فقد وثقن الإبادة بتفاصيلها وبجرائمها كافة، لأنهن شاهدنها بتفاصيلها وعانين منها بشكل أبشع وكان توثيقهن مصدراً رئيساً في كشف الجريمة وإدانة مرتكبيها. ومن الموسوعات التي عملت على توثيق الإبادة الجماعية للايزيدية هي (جينوسايد الايزيدية آب 2024م) لمؤلفها داود مراد ختاري، وهنا المؤلف اعتمد تعريب مصطلح (Genocide)من دون ترجمته وقد وثق فيها مجزرة سنجار وقرية كوجو التي تضمنت توثيق قصة نادية مراد –إحدى الضحايا الإيزيديات والحاصلة على جائزة نوبل للسلام -، وفي جزء آخر وثق

المقابر الجماعية، وفضلاً عن الموضوعات السابقة التي تضمنتها الاجزاء الثلاثة للموسوعة، فإن الجزء الرابع وثق الجرائم التي ارتكبت ضد الاطفال الايزيديين، أما الجزء الخامس فأفرده لتوثيق قصص مجموعة من الناجيات الايزيديات من جحيم داعش وما جرى علهن من مآسي، والجزء السابع وثق احصائيات الضحايا وصورهم (2). ومن الجدير بالذكر أن هذه الاحصائيات قد أجريت عليها تحديثات عدة. ومن الكتب التي وثقت الضحايا واللقاء مع الناجيات هو كتاب (حملة ابادة الايزيديين) للقاضي قاسم شيخ أوسمان والمحامي بكر حمه صديق، فضلاً عن الكتب الاخرى التي اصدرتها مراكز مختصة بتوثيق الجرائم، فضلاً عن اصدار عدة دراسات باللغة العربية واللغات الاخرى إلا أنها كما ذكر سابقاً لم تدرس الابادة من منظور فلسفي.

ومن الأهمية بمكان الاشارة الى أن دراسة الابادة الجماعية في الحقل الفلسفي قد نال اهتماماً في السنوات الأخيرة وهذا ما لاحظه الباحث من خلال بعض الاشتغالات في العالم الغربي التي نتمنى أن تنال اهتمام دور النشر العربية ويتم ترجمتها، لأن جميعها غير مترجم، مثل: كتاب الابادة الجماعية وحقوق الانسان دليل فلسفي، الذي احتوى على مجموعة دراسات اعتمدها البحث، كذلك كتاب الابادة الجماعية تقييم معياري، والابادة الجماعية في عصر الدولة الأمة، وبالتأكيد هنالك دراسات فلسفية ترتبط موضوعاتها بدراسة الابادة الجماعية مثل دراسة الشر والظلم في السياقين القانوني والسياسي والأخلاقي وكان لها حضوراً واسعاً في البحث، إلى جانب دراسات فلسفية اخرى اهتمت بالتوثيق .

أولاً- الفهم الفلسفي مدخلاً لفهم الابادة الجماعية :

يعتقد بعض الأكاديميين لا سيما المختصين بالدراسات الانسانية والاجتماعية بأن تخصصهم المهني لم يُمنح الاهتمام الكافي في دراسة الإبادة الجماعية، ومن هنا يُطرح السؤال الآتي: ما دور الفلسفة في فهم الإبادة الجماعية؟ من منطلق أن أدوارها باتت تختلف من عصر إلى آخر نتيجة المشكلات المعقدة التي يطرحها الواقع. وفي دراسة الابادة الجماعية تعمل الفلسفة على تقديم مراقبة وكشف للفرضيات الرئيسة التي يتم طرحها في دراسة الموضوع من الحقول المعرفية الأخرى، هذا من جانب، ومن جانب آخر تعمل على مناقشة الأسئلة التي يطرحها الباحثون ومدى جديتهم في التعامل مع التحديات التي تواجه عملهم، فعلى سبيل المثال حين ارتكاب ابادة جماعية فهل سيكون مرتكز الدراسة ايديولوجياً أم معرفياً؟(3)

وهنا ينبغي الإشارة إلى أن المعنيين في الشأن الفلسفي يختلفون عن المعنيين بالمجالات المعرفية الاخرى في تناولهم لهذا الموضوع، وفهمهم يرتكز إلى منظور انساني عالمي يرتكز إلى أسس

اخلاقية، ومن الأهمية بمكان الإشارة الى أن الهدف من مساهمة الفلسفة في فهم هذه الموضوعات سواءٌ أكان بشكل كامن أم سافر هو تخفيف حدة الظلم، فالأمر لا يتعلق بفهم الإبادة الجماعية فحسب، إنما هو فهم من أجل نبذها والتصدي لها (4). هذا من جهة، ومن جهة أخرى إن اهتمام الفيلسوف بمثل هذه الموضوعات لم يكن غايته التأمل الفلسفي وحسب، بل يعود إلى مطالبة الناس للفلاسفة بتوضيح المناقشات الأخلاقية التي أثارتها التحولات السياسية الهائلة، وقد رحب العديد من الفلاسفة بهذا الأمر الموجه للفلسفة (5) .

وحينما تتناول الفلسفة دراسة الإبادة الجماعية، فإنها تعود إلى نقطة الصفر، لكن ليس بالمعنى الذي اختاره ديكارت لتحديد اليقينيات التي لا تقبل الشك على الإطلاق، ولكن بالمعنى الذي يجعلها تستجيب للمذابح وتقدم أسئلة عنها، مع عدم يقينها من العثور على إجابات عميقة، وهذا يعود إلى حجم الأهوال المرتكبة(6). ومع الأخذ بنظر الاعتبار أنّ في دراسة هذه الجرائم يحتاج المعنيون إلى قوة عقلية في السيطرة على الانفعالات لأن اغلب الجرائم التي ارتكبت هي نتاج قوة الشر والظلم الذي تقودهما القسوة المهيمنة على سلوك المجرم، ومن ثمّ فالقسوة والأهوال المرتكبة تدفع الفلسفة في الشك بالحصول على إجابات عميقة مقارنة بهول ما أُرتكب من جرائم.

ومن الأسئلة المركزية في هذا السياق، هل الإبادة الجماعية ظاهرة حديثة؟ للوهلة الأولى، يبدو السؤال عادياً لأن تدمير الأفراد على أساس الهوية الجماعية يعود إلى القول بأن الفعل كان يمارس في كل زمان من أزمنة التاريخ، لكن، وفي الوقت نفسه، نعلم أنه في القرون الأخيرة، وبشكل خاص خلال المائة عام الماضية، ارتكبت الإبادة الجماعية بشكل واسع النطاق، وهو ما دفع الباحثون لطرح سؤال آخر: هل أن فهم الابادة كان بمستوى ارتكابها؟ وهل قُدم تعريفاً لها؟ (7) وهنا يأتي دور الفهم الفلسفي لمفهوم لإبادة الجماعية وصياغته.

ثانياً-مفهوم الابادة الجماعية:

هنالك جرائم ترتكب دون أن يكون اسم لها والإبادة الجماعية واحدة من تلك الجرائم، إذ اتفق اغلب الباحثين انها كانت تمارس على امتداد العصور القديمة، إلا أنها انتشرت وبشكل كبير في القرن العشرين وهذا ما دعا إلى ايجاد تسمية لهذه الجريمة. وحينما ظهر المصطلح وانتشر، دل ذلك على وجود نقص في قائمة المصطلحات القانونية والأخلاقية المتوفرة حينذاك، وهذا النقص هو السبب في صياغة وسبك مصطلح الإبادة الجماعية كجريمة من قبل رفائيل

ليمكن في سنة 1944م، في كتابه (حكم المحور في أوربا) الذي خصص فيه فصلاً كاملاً للحديث عن الإبادة الجماعية .

وهنا ينبغي الإشارة إلى ضرورة التفكير في صياغة مفهوم جديد لوصف جريمة ما، يعكس من جملة ما يعكس وعياً أخلاقياً و سعة في الخيال، ومن المؤكد أن هذا لا يعني أنّ الإبادة الجماعية لم تحدث من قبل، فالأحداث غالباً تقع من دون أن يتم تسميتها (8). وفي العقدين الرابع والخامس من القرن العشرين، اضحى بالإمكان تحديد معنى المصطلح بشكل دقيق، وعرّف ليمكن مصطلحه الجديد بوصفه تطوراً ضرورياً، في ظل غياب مصطلح أو عبارة أخرى متاحة بشكل كاف تُعبر عن الجريمة، لهذا صاغ مصطلح الابادة الجماعية Genocide (9)، الذي يعني على وفق منظوره تدمير أمة أو جماعة اثنية (10)، وصاغه من الجمع بين مفردة يونانية تشير إلى الناس (genos) وتقابل بالانجليزية (race, tribe) ومفردة لاتينية تشير إلى القتل (cide) التي تقابل بالانجليزية (killing)، وبهذه الطريقة، تم صياغة المصطلح بمعنى قتل جماعة من الناس (11) .

ومن خلال هذا التعريف يبدو على نحو لا يقبل الشك أنها أخطر جريمة في قائمة طويلة من الانتهاكات الأخلاقية والقانونية التي ارتكبت، وهي في تزايد مستمر، ويعود سبب خطورتها إلى أنها تتضمن جريمة قتل مزدوجة، أي أنها لا تعني قتل الأفراد فقط بل إنها تستهدف قتل الجماعة أيضاً، وبقدر ما تتعرض الجماعات للخطر، فإن ظروف الحياة البشرية للأفراد تصبح مُحاصرة، فلا أحد منا هو فرد من دون جماعة فكل منا لديه هويته الخاصة المرتبطة بهوية جماعته(12). ولذلك تعتبر الإبادة الجماعية عملاً إجرامياً منحرفاً، وخارجةً ومختلفةً عن المعايير السائدة والمقبولة للدولة والمجتمع، وترتكز على عنصرين هما العنصرية والاستبداد، وهذان العنصران هما المسؤولان عن هذا الانحراف (13). ومن الجدير بالذكر أن ظاهرة اضطهاد المكونات الطائفية والدينية أو القومية أو الاثنية، ظاهرة تكاد أن تكون عالمية، تعاني منها المجتمعات المعاصرة، فلا تجد مجتمعاً فيه مكون أو أقلية إلا وتحدث فيه مشكلات اجتماعية ثم تتحول إلى صراعات سياسية وتتطور في بعض الأحوال إلى اضطهاد حقيقي للطرف الأضعف(14).

وبناء على ما تقدم، يمكن القول أن الابادة الجماعية تُرتكب بحق الأفراد لانتمائهم إلى جماعة قصد المجرمون إبادتها. وقد تم تعريفها على وفق نظام روما الأساس للمحكمة الجنائية، " أي فعل من الأفعال (الآتية) يرتكب بقصد اهلاك جماعة قومية أو أثنية أو عرقية أو دينية، بصفتها هذه، إهلاكا كلياً أو جزئياً: أ-قتل أفراد الجماعة، ب-الحاق ضرر جسدي أو عقلي جسيم بأفراد الجماعة، ج-اخضاع الجماعة لأحوال معيشية يقصد بها اهلاكها الفعلي كلياً أو جزئياً، د-فرض

تدابير تستهدف منع الانجاب داخل الجماعة، هـ-نقل اطفال الجماعة عنوة الى جماعة اخرى"(15) .

ومن خلال ما سبق ذكره، فإن مفهوم الإبادة الجماعية وعلى الرغم من امتداد الجريمة إلى العصور القديمة إلا أن تسميتها لم تظهر إلا في القرن العشرين، ويعود ذلك إلى أسباب عدة منها:

1- انتشار الحروب العالمية، فقد حدثت حربان عالميتان في النصف الأول من القرن العشرين.
2- سيادة نظم استبدادية، قد شرعت قتل وابادة بعض الجماعات المختلفة معها، مثلما حدث مع النازية في المانيا، التي ارتكبت مجازر عديدة وفي دول مختلفة.
3- مساهمة التقنية في زيادة الإبادة الجماعية، من خلال التقدم في الصناعات الحربية والتكنولوجية التي وظفت بشكل سلبي، وفي الوقت نفسه، ساهمت التقنية في كشف وتوثيق الابادة الجماعية .
4- سيادة الدولة الأمة أو الدولة القومية كنتاج للحداثة، مما ساهم بأقصاء عدة أمم موجودة في الدولة نفسها .
5- تطور الفقه القانوني وحاجته إلى مفاهيم جديدة لوصف الجرائم وصياغة الاتفاقيات الدولية، فالملاحظ أن المفهوم تم صياغته بشكل رسمي في 1944م وتم عقد اتفاقية منع الابادة الجماعية في سنة 1948م التي اعتمدتها الامم المتحدة بالإجماع .

ثالثاً- الابادة الجماعية في دائرة الفهم الفلسفي للشروالظلم

أشار الباحث في صفحات سابقة الى أن الخلفيات التي يعتمدها الفيلسوف في دراسة موضوع الإبادة الجماعية هي خلفيات أخلاقية بما تحويها من مفاهيم ومشكلات، والموضوع الرئيس الذي تناقشه الأخلاق هو موضوع الخير ويقابله على الجهة الأخرى موضوع الشر، فما هو موقف الفلسفة من هذين الموضوعين في القرن العشرين؟ وكيف انعكس ذلك على فهم الإبادة الجماعية؟

من الحقائق التي يدلي بها أحد الكتّاب إن الفلاسفة كافحوا طوال القرون الماضية لمعرفة الخير والشر دون أنّ يخفوا نجاحاً أو يظهروا نوعاً من التقدم في تلك المعرفة، وهو ما قاد إلى نشوء فراغاً أخلاقياً (16)، في الوقت الذي تسفر فيه أعمال الإنسان عن العديد من المجازفات، التي تدل على تبدد معايير الالزام (17) .

ما تقدم بالامكان أن يكون سبباً كافياً لوصف القرن العشرين بأنه قرن الإبادة الجماعية، واذا كان كذلك بالفعل، فكيف غيّرت الإبادة الجماعية طريقة فهم الفلسفة للنزعة الإنسانية؟ وإذا

نظرنا إلى الأمر من هذه الزاوية مع الأخذ في الاعتبار دوافع الإبادة الجماعية، فهل بات من الضروري أن يصبح الشر مفهوماً أساسياً لفهم الذات؟ بما في ذلك فهم الفلسفة لنفسها، وإن هذه الأسئلة من بين الأسئلة التي تحتاج الفلسفة إلى التفكير فيها أكثر من غيرها هنا، هذا إذا كانت ترغب أن يكون حضورها أكثر فاعلية في القرن الحادي والعشرين(18) .

إن ارتكاب الابادة الجماعية وظهور مفهومها عمل في هذا المقام على تقويض وجهة النظر السائدة في فهم الشر من خلال علاقته الجوهرية بالجهل، وغياب القصد أو التعمد، وعلى وفق هذا الفهم يكون ارتكاب الناس للشر ليس من منطلق اختيارهم وادراكهم، بل أنّهم يعتقدون أن ما يفعلوه خيراً، وفي المقابل إذا كانوا يدركون أن ما يفعلونه شراً، فإنهم لن يفعلوا ذلك (19)، إلا أن هذا الفهم قد أثّر بشكل سلبي في المناقشات الفلسفية للشر، بل أن بعض الباحثين وصفه بأنه قد أعاق التفكير الفلسفي في الإبادة الجماعية، ولاسيما مع اشتغالات ارندت في كتابها تفاهة الشر، على الرغم من أنها في دراستها لنفس المفهوم –الشر- في كتابها أصول التوتاليتارية نظرت الى الشر باعتباره نزعاً بشرياً شيطانياً وممنهجاً (20).

ففي كتاب اصول التوتاليتارية تبنت ارندت فهم كانط للشر الجذري الذي وظفته في فهمها للنازيين ودورهم في تخريب أسس القانون الأخلاقي، أما في كتاب ايخمان في القدس تفاهة الشر فشددت ارندت على أن الخير وحده هو الذي يمتلك عمقاً جذريا بعكس الشر الذي لا يمكنه ذلك لأنه يفتقر إلى أي عمق وأي بعد شيطاني، وينتج الشر عن فشل التفكير فهو يتحدى الفكر، فحين يتصدى الفكر للشر ويتقصى مبادئه يُصاب بالارباك حينها وذلك هو ما تعنيه تفاهة الشر(21). وهنا ينبغي الإشارة إلى أن القارئ لكتاب ايخمان في القدس تفاهة الشر، يجد أن ارندت قد ناقشت الطبيعة القانونية للمحاكمة والجرائم المرتكبة سواء جريمة الإبادة الجماعية والجرائم ضد الانسانية أو جرائم الحرب، وحين قراءة النص بدقة يُمكن استنتاج أن ارندت قد ناقشت مسألة وجود النية في ارتكاب الجريمة، ومع قضية ايخمان نفى وجود نية لديه للجريمة(22)، وعلى وفق ذلك وجدت ارندت أن ما قام بفعله ايخمان كان نتيجة المنظومة النازية، وهذا ما لا ينسجم مع العديد من الجرائم الإرهابية المرتكبة في وقتنا الراهن لاسيما في الإبادة الجماعية فالموضوع هنا ليس طاعة مرتكبي الجريمة والدخول في منظومة الارهاب، لأنهم جزء منها ويؤمنون بها والشر هنا ليس تافهاً، إنما عبّر عن مستوى عال من الدقة والتنظيم في الممارسة ودور مرتكب الجريمة واضحاً وهناك حاجة لتحليل أفعالهم الاجرامية وفق قراءة عميقة ومن مجالات معرفية مختلفة وليس من زاوية الشر فحسب .

لقد قدمت ارندت تحليلاً ثرياً وعميقاً للجوانب القانونية لمحاكمة ايخمان، ففي الوقت الذي يُنظَر إلى عملها باعتباره اسهاماً في المقام الأول في فهم فلسفات الشر، إلا أنه له علاقة مباشرة بفلسفة القانون أكثر منه بفلسفات الشر السائدة، والواقع أن عبارتها(تفاهة الشر) كانت تشير في واقع الأمر إلى يأس آرندت من المقولات القانونية المتداولة، ومن المفارقات أن المفاهيم القانونية العادية تفشل في التقاط كل من طبيعية تفاهة مرتكبي الجرائم مثل آيخمان وعدم طبيعية جرائمهم، والمفهوم العادي للقصد الجنائي بطبيعته، يجعل آيخمان يبدو وكأنه شيئاً واجهت آرندت صعوبة في تصوره، وإذا فحصنا أفعال آيخمان باستعمال مفهوم القصد الجنائي، فسوف نستنتج أن القتل على نطاق الإبادة الجماعية لابد أن ينبع من عقل شرير(23). إنّ مناقشة طبيعية تفاهة مرتكبي الجرائم وعدم طبيعية جرائمهم لا يستند إلى فهم ثانوي، فالجريمة لا ترتبط بهوية فاعلها، بقدر ما ترتبط بهوية الجريمة نفسها، فهل يتم التحول الى مناقشة الفاعل وترك الجريمة، ونتيجة لارتباك الفهم هذا الذي حصل في كتاب تفاهة الشر، يمكن اعتماد الظلم كمدخلاً رئيساً في فهم الابادات الجماعية والجرائم الارهابية الاخرى، مع عدم انكار أو الغاء حضور فلسفات الشر في الفهم .

إذا كان العنصر الحاسم في أي نهج للتعامل مع الشر هو إرساء أسس للحكم على الأفعال الشريرة ومرتكبيها، فهنالك حاجة إلى نموذج مختلف تماماً لصياغة موقف يسمح بالمساهمة في العدالة الدولية والأخلاق العالمية، ويلزم الفلاسفة أن يوجهوا أنظارهم إلى الظلم (24). ومن خلال فهم الظلم يتم فهم الجرائم وانتهاكات حقوق الانسان التي ارتكبت ويرتبط فهمها بفهم مبدأ احترام الحياة المبدأ الأكثر تداولاً في أغلب الاحيان، بوصفه تبريرا للمعايير الأخلاقية، قواعد الحق، السياسات الاجتماعية وحقوق الانسان، الذي يستمد أصله من أقدم العصور، ويرتكز في جميع الاحتمالات على الحظر المؤسس للإنسانية، حظر القتل، إذ يؤكد في حده الأدنى، أن الحياة الانسانية ذات قيمة هامة، يجب حمايتها والدفاع عنها بعناية بالغة (25)، وفي كل المجتمعات المعروفة لنا يوجد تحريم لقتل الأنفس، ومن المؤكد أنه لا يمكن أن يستمر مجتمع في الوجود، إذا كان يسمح لأعضائه أن يقتل بعضهم بعضا بدون حق ولا قيد ولا شرط (26) .

إن دراسة الظلم تعالج العيوب التي سبق ملاحظتها في مدخلية فلسفات الشر لدراسة الابادة الجماعية، وفي المقابل وجد أن دراسة الظلم كمدخل لفهم الابادة الجماعية يوفر مجالا للعلوم الاجتماعية وحقلاً للعلوم البينية، مما يعطي أهمية أكبر للفلسفة، وخاصة لنظرية القيمة، وسوف تبرز أحكام القيمة التي تكمن وراء دراسات الإبادة الجماعية في المقدمة بوصفها ادعاءات

صريحة وقابلة للنقاش في دراسات الظلم، نظرًا لأن دراساتها مرتبطة ارتباطًا وثيقًا بالقضايا القانونية، مع تأكيد أن دراسات الظلم قد تفتقر إلى الحضور الذي تتمتع به نظريات الشر، على الرغم ان إطار الظلم من شأنه أن تتولد عنه مصطلحات أكثر دقة ومفاهيم أكثر ثراءً وتنوعًا وليس القصد من خلال هذه المقارنات الإشارة إلى أن دراسات الظلم من شأنها أن تتخلى عن التوجه التجريبي لدراسات الإبادة الجماعية أو الرؤى الكبرى لفلسفات الشر أو تحل محلها بالكامل، بل على العكس من ذلك، من الممكن أن توفر دراسات الظلم إطاراً نظرياً أكثر جدوى لإجراء دراسات تجريبية فضلاً عن قاعدة أكثر عملية لبناء نظريات أكثر فاعلية (27).

ولذلك ينبغي على التحليل الفلسفي للشر أن لا يكتفي بانتاج تميزات واضحة بين أنواع الشر فحسب، بل ينبغي أن يقدم استهجاناً أخلاقياً تجاهه (28). ففي بعض الأحيان قد نجد أشخاصاً يكرهون جماعة أخرى إلى الحد الذي يجعلهم يقتلون كل أفرادها والإبادة الجماعية يرتكبها عادة أشخاص تبنوا أيديولوجية الكراهية للمجموعة المضطهدة أو يرون أنفسهم ببساطة مطيعين لأوامر رؤسائهم (29)، فهل نعتبرهم لا يمتلكون نية أو قصد في ابادة الجماعة التي أمروا بابادتها؟ أما فيلسوف الظلم فإنه يجعل الإبادة الجماعية وغيرها من أشكال الظلم مفهومة قدر الإمكان، وسوف توضح، بتفاصيل مروعة (30).

ولمقاربة ذلك مع الابادات الجماعية للايزيدية من خلال توثيق الناجيات، يتبين أنهم لم يبيدوا ويقتلوا أفراد الجماعة فحسب، إنما أبادوا حياة الناجين فمن الصعوبة عليهم نسيان ما جرى (31). وعلى وصف إحدى الناجيات للمجرمين أنهم حفنة من الوحوش القذرة ومن كوكب آخر، لا تربطهم بالإنسانية أية صلة (32). مع التأكيد أن ابادة الايزيدية كانت بنية قصد ابادة الجماعة وهذا ما أكدته التقارير الحقوقية الدولية والقوانين العراقية الخاصة بهذه الجريمة .

وهذه صورة من صور انتهاك انسانية المرأة الايزيدية التي ارتكبها التنظيم الارهابي بحق الايزيديين، من الاستغلال الجنسي، والعنف الجسدي، والحمل القسري، والاجهاض القسري، والتهجير القسري، والتغيير القسري للديانة، فقد وظف الاختطاف والقتل والسبي، إذ اختطف الارهابيون 3526 من النساء والفتيات كسبايا للاسترقاق الجنسي (33)، وتم حبسهن في ظروف غير انسانية، فقد عمد تنظيم داعش الى حبس النساء والفتيات الايزيديات اللواتي لم ينصعن الى شهوات مقاتليه الجنسية أو بسبب محاولاتهن الهرب منهم (34)، ومن الجرائم التي صاحبت الابادة الجماعية هي الاتجار بالبشر، وبيع وهبة النساء والفتيات، والاجبار على الزواج، والكثير من النساء الايزيديات لاسيما كبيرات السن عملن كجاريات في البيوت والمزارع والحقول التي

يسيطر عليها التنظيم (35) . ومن المتعارف عليه أن الاتجار بالبشر خرق كبير لحق الانسان في الحياة والحرية والتحرر من العبودية، اذ يشكل ظاهرة اجرامية تعتمد تحويل الانسان الى سلعة يتم التعامل بها بالمقايضة أو البيع والشراء وفق مصالح المتاجرين بهم، ليتم لاحقا استغلال الضحايا بشكل يمتهن ادميتهن وكرامتهن ويهدد حريتهن ويتم تداولهن كسلع للبيع (36) .

رابعاً-فهم الابادة الجماعية في دائرة البحث الفلسفي القانوني والسياسي

كما أُشير سابقاً أن الإبادة الجماعية في القانون الدولي تحدث بقصد أو نية (intent) ابادة جماعة قومية أو عرقية أو دينية أو عنصرية، وتعتبر جريمة أخلاقية فريدة من نوعها وهي من أخطر الجرائم الدولية (37). وإن الإبادة الجماعية في القانون الدولي تشكل أكثر التحديات الفلسفية أهمية في كافة مجالات القانون الجنائي الدولي، لأن الركيزة الاساسية في فعل الجاني هو القصد أو نية تدمير جماعة محمية، وهذه الحقيقة تثير تساؤلات حول الوضع الوجودي والقيمة المعيارية للجماعات، وهي من الموضوعات التي أثارت قلق الفلاسفة، فضلاً عن ذلك، فإن الإبادة الجماعية تثير أسئلة مهمة، أكثر من غيرها من الجرائم الدولية، وتتعلق بكيفية التفكير في المسؤولية الفردية، لأن جريمة الإبادة الجماعية تشكل جريمة جماعية في الفعل والقصد (38).

وبمعنى آخر إن للإبادة الجماعية مُركَبين، هما: المركب الأول المعرفة والمركب الثاني القصد أو النية، فالمعرفة تعني الوعي بوجود ظرف أو عاقبة ما ستظهر في مسار الأحداث الطبيعية في الابادة الجماعية وهذه العاقبة ستقود إلى دمار الجماعة المستهدفة أما القصد أو النية فتشترك مع المعرفة عبر الخطة الموضوعة لتدمير جماعة ما فهي ليست جريمة عفوية إنما جريمة منظمة يستحيل أن يقوم بها فرد لوحده (39) من ثم فهي جريمة جماعية من حيث أن مرتكبيها ليسوا أفراداً فحسب، بل هم جماعة هدفت إلى إبادة جماعة أخرى، كذلك إن المستهدفين هم جماعة وليس أفراداً ايضاً.

ومن الحقائق الهامة التي ينبغي الاشارة إليها أن القانون الوطني في حد ذاته لا يوفر حلاً لكل انتهاك أو جريمة، وعلى العكس من ذلك القانون الدولي، الذي قطع أشواطاً كبيرة في هذا المجال، وخاصة بعد الحرب العالمية الثانية، إذ توصل المجتمع الدولي إلى إجماع بشأن معاهدات عدة حول ضمان حقوق الإنسان وفي مقدمتها منع الابادة الجماعية (40) . وعلى الرغم إن القانون الدولي يوفر وسيلة عقلانية لتأسيس التحليلات الفلسفية عن الإبادة الجماعية وغيرها من الجرائم، وفي الوقت نفسه، إن التعامل مع النية أو القصد الجنائي الذي هو ركيزة إدانة شخص

ما بارتكاب جريمة الإبادة الجماعية، قد أفادت من الأنظمة القانونية الوطنية، التي تتضمن الإدانة بارتكاب جريمة القتل العمد إثبات القصد، وعلى نحو مماثل، تتطلب الملاحقة القضائية لجريمة الإبادة الجماعية الدولية إثبات القصد أيضاً، وعلى هذا النحو، نقل خبراء القانون مفهوم القصد من القانون الوطني إلى القانون الدولي (41) .

ومن خلال سياق البحث نعلم أن الإبادة الجماعية كانت جزءاً من تاريخ البشرية منذ أن نظم البشر أنفسهم في تجمعات اجتماعية، ولكن شيئاً ما تغير في القرن العشرين، الذي معه، بدأت الكراهية البشرية تتحالف مع البيروقراطيات الحكومية، وآلات الدعاية، وخدمات النقل المتطورة، والتكنولوجيات المستخدمة في القتل الجماعي، ومع ذلك، هنالك شك أن الظهور المتأخر نسبياً لهذا النوع من الإبادة الجماعية المنظمة على الساحة الإنسانية يرجع إلى أن الناس قبل عام 1900 (تقريباً) كانت تسوسهم المبادئ الأخلاقية(42)، وربما هناك سبب آخر أن الإبادة الجماعية بالمعنى الكامل لم تكن ممكنة من الناحية التقنية، لذا يمكن القول إن البشر والتقدم البشري أصبحا من النوع الذي يجعل الإبادة الجماعية أو على الأقل محاولة الإبادة الجماعية أمراً متوقعاً إلا أنّ مقاومتها باتت ممكنة أيضاً (43) .

ومناقشة الرأي السابق يأخذنا إلى رأي بعض الفلاسفة والمفكرين الذين ذكروا أن مشكلة الإبادة الجماعية تكمن في طبيعة الحداثة ذاتها، وهذا ما ذهب إليه المنتمون إلى مدرسة فرانكفورت، الذين أكدوا هذه العلاقة أثناء الحرب العالمية الثانية، واستحضروا هذه القضية مراراً وتكراراً في دراسات عدة سواء من خلال ربطها التوتاليتارية أم بالهولوكوست(44).

وفي سياق الفلسفة السياسية المعاصرة، فإن الإبادة الجماعية ترتبط بفهم سياسة الدولة الأمة، وفق هيمنة أمة على بقية الأمم المتواجدة في الدولة نفسها، ولا يمكن منع الإبادة الجماعية إلا من خلال التصدي لهذه السياسة(45). مع الأخذ بالاعتبار أن القانون الدولي في تاريخه الحديث نظر إلى الدولة الأمة باعتبارها الوحدة البنيوية الأساسية، وكانت النظرة الى الجرائم الدولية في ظل سياسة الدولة الأمة والموقف منها يوصف بالريبة والحذر بسبب احتمال أن يتحول أي تشريع يوافق عليه قادة الدولة الأمة في وقت لاحق ضدهم (46) .

ومع الابادة الجماعية للايزيدية لم يكن نتيجة سياسات الدولة الامة ربما هذا الامر ينطبق قبل 2003م، التي هي ليست موضع البحث، لكن في 2014م فأنه تم ابادتهم من قبل تنظيم داعش الارهابي وفق سياسة أما القتل أو الاكراه في الدين، إذ أشارت احدى الناجيات انه حينما اختطفها عناصر داعش وكان عمرها 15 سنة، واشتراها احد قادة التنظيم الارهابي واجبرها على

دخول الاسلام ونسيانها لديانتها واستجابت لذلك وفق سياسة الاكراه في الدين التي اعتمدها الارهابيون (47) .

خامساً- الاغتصاب الإبادي (Genocidal Rape) ودوره في الإبادة الجماعية للايزيدية :

تضمنت الابادة الجماعية أشكالاً مختلفة من الجرائم التي لم تناسبها تفسيرات النظريات السائدة فيها، مما أدى إلى ظهور مصطلحات جديدة، انطلاقاً من النهج الذي ابتكره رافائيل ليمكن، وتفرع عنه مفاهيماً عدة، مثل: الإبادة العرقية، والإبادة السياسية، والإبادة الثقافية، والاغتصاب الإبادي وغيرها من المفاهيم، التي تنضوي جميعها ضمن موضوع الابادة الجماعية، و لهذه المفاهيم أهمية كبيرة في وصف الأفعال واتخاذ موقفاً من قضايا محددة، إلا أن الوصف الشامل للإبادة الجماعية بكل أشكالها لم يستنفد بعد (48).

وبما أن موضوع البحث حول الإبادة الجماعية للايزيدية، ودور المرأة في توثيقها، فيمكن القول أن أكثر شكل من أشكال الابادة قد ارتكب بحق المرأة الايزيدية هو الاغتصاب الابادي، وهو مصطلح حديث نسبياً، ودخل في مفردات دراسات الإبادة الجماعية، وبشكل عام على وفق ما ذكر معجم الابادة الجماعية بأنه يستعمل للإشارة إلى استخدام الاغتصاب الجماعي من الجناة كسلاح ضد الجماعة التي يعتبرونها أعداءً لهم، وفي هذا السياق، يُستعمل مصطلح الاغتصاب الإبادي للدلالة على إذلال وإحباط الضحايا الإناث وأسرهن فضلاً عن أعضاء جماعتهن العرقية أو الدينية أو القومية، مما يتسبب في صدمة جسدية للضحايا (49) .

ومنذ التسعينيات تم تداول مصطلح الاغتصاب الإبادي على نطاق واسع لوصف مركزية الاعتداء الجنسي في ابادة الجماعات، وعلى الرغم من رفض بعض المهتمين لهذا المفهوم، ذلك أنهم وجدوا أن الاغتصاب والإبادة الجماعية جريمتان منفصلتان، إلا أن هذا الرفض لم يجد نفعاً، لأن هذا المفهوم اكتسب مصداقية أكبر مع الأحداث المروعة التي شهدتها دول عدة، مثل: رواندا والبلقان ومدن اخرى من العالم كتمثيل للإبادة الجماعية من خلال توظيف الاغتصاب الابادي للنساء (50).

وعند الوقوف على تحليل الاغتصاب الابادي الذي ارتكب بحق الايزيديات، يمكننا التمييز بين تعليلين، الأول الاغتصاب كممارسة والثاني الاغتصاب كسياسة أثناء النزاع، والتفسير الأول مدعوم بافتراض أن الاغتصاب غالبا ما يحدث بين مقاتلي منظمة مسلحة دون أمر صريح من قائد المجموعة، أما التفسير الثاني يوضح أن الاغتصاب كشكل من أشكال العنف الجنسي وهو جزء لا يتجزأ من سياسة تنظيم داعش الارهابي، ليس فقط بمعرفة القائد، ولكن أيضا من

خلال اعطاء الأوامر لاستخدام الاغتصاب، اذن فهي استراتيجية اعتمدها التنظيم لأغراض تنظيمية واقتصادية فضلا عن اعتبارها كشكل من أشكال التعويض والمكافأة لمقاتليه(51).

وفي ذلك دلالة على أن هناك فرقاً بين العنف الجنسي والاغتصاب فالأخير شكل من أشكال العنف الجنسي (52). وفي السياق نفسه، يفترض التمييز ايضاً بين الاغتصاب والاغتصاب الإبادي، فالأول شكل من العنف الجنسي أما الثاني وان كان عنفاً جنسياً الا انه يرتبط بالإبادة الجماعية، لأن غرضه القضاء على نسل واستبداله بنسل آخر يحمل هوية مرتكب الجريمة .

وبالإمكان توضيح ذلك وبصورة أكبر من خلال الممارسة نفسها، إذ دأب عناصر داعش على اختيار وأخذ بعض الفتيات الإيزيديات المختطفات وحتى القاصرات منهن من بين مجموعة نساء كثيرات بغية ممارسة أبشع أنواع جرائم الاغتصاب معهن، وبعد الانتهاء من ذلك يتم ارجاعهن الى نفس المجموعة لغرض نشر الخوف والترويع في نفوس الأخريات (53). وان معظم المختطفات تعرضن للاغتصاب المبرمج مرات عديدة في اليوم الواحد (54). وذكرت ناجية من قضاء سنجار تبلغ من العمر 24 سنة إن عناصر داعش كان يأتون بين الحين والاخر ليأخذوا الفتيات ممن تتراوح اعمارهن بين 9-15 سنة ويختارون الفتيات الجميلات، وكانت الفتاة التي في عمر عشر سنوات تُقاد من قبل شخص يكبرها كثيراً لكي يغتصبها دون رحمة أو شفقة، وكانت الامهات تتوسل لترك بناتهن، لكنهم كانوا بلا رحمة (55).

إن ما جرى مع جريمة اغتصاب الايزيديات قد تخلى مرتكبوها عن أية صلة بالإنسانية، وكانت جريمتهم وسيلة من وسائل الابادة الجماعية للايزيدية، وهو في ضمن سياسة منهجية اعتمدها الارهابيون وليس سلوكاً فردياً، وهو يمثل المفهوم الذي ذُكر في معجم الابادة الجماعية.

سادساً- نماذج من توثيق المرأة للإبادة الجماعية لليزيدية

لقد نضجت الدراسات المتعلقة بالمرأة في الإبادة الجماعية بشكل كبير وبدلاً من أن تكون هامشية بالنسبة للمجال ككل، أصبح الفهم النسوي مجالاً فرعياً متخصصاً، وقد ظهر في الدراسات الغربية سنة2010م مجلدان جديدان محرران عن المرأة والإبادة الجماعية، والفهم النسوي للهولوكوست، ومجلدات جديدة محررة عن الجنس والإبادة الجماعية، والاغتصاب كسلاح حرب وإبادة جماعية، والجنس والهولوكوست (56).

وفي البدء ينبغي الاشارة إلى أن التوثيق والاستذكار ضرورتان لأن نسيان الإبادة على وفق رأي بورديار يدخل في عداد الابادة ذاتها، لأنه إبادة للذاكرة والتاريخ والاجتماع، وهذا النوع من النسيان نفسه يقابل حدث الابادة، ولأن هذا النسيان بالغ الخطورة فالمطلوب الغاؤه بذاكرة

اصطناعية، وستكون هذه الذاكرة الاصطناعية اعادة اخراج للإبادة (57). والذاكرة الاصطناعية تكون بديلاً في حال عدم توفر روايات الناجين من الابادة في حينها، وهذا الأمر لا ينطبق على الابادة الجماعية للايزيدية لأن النساء الايزيديات قد وثقن وبشجاعة ما جرى عليهن كوسيلة من أنواع المقاومة لأن عدم توثيقها يعني الاستسلام لمرتكبي الجريمة، وابادة ثانية لهم .

و على وفق رأي ريكور، إن القصص التي يرويها الشهود تعد نموذجية فهي تنتمي إلى التاريخ كظاهرة ثقافية من بين ظواهر ثقافية أخرى (58) ومكان ودور الشهادة في مرحلة البحث الوثائقي، بمعنى من المعاني، إمتداد للذاكرة منظور إليها من جانبها القصصي، ولكن الشهادة لن تكون موجودة إلا إذا كان السرد الذي جرى لحادثة ما مُعلناً، يعني أن المسند إليه يؤكد إن شخصاً ما، كان شاهداً على حدثٍ ما، ويستلم شخص ما شهادته هذه، ويدونها، ويحفظها، وتدعم الشهادة بالشهادة مجددا إن اقتضت الضرورة، وهو ما يضمن صحة قول الشاهد، وما يؤيد قول الشاهد القسم الذي يؤديه قبل الإدلاء بشهادته وهو ما يمنحها أي القسم المصداقية والمشروعية (59). لكن الشهادة هي في الوقت نفسه تمثل دليلاً وثائقياً ضعيفاً، وهذا ما يُفسر مقابلة الشهادات ببعضها بعضا لا سيما ما يخص صحة أقوال الشهود(60). وهذه القاعدة التي ذكرها ريكور تعد مهمة جدا وتم ملاحظة أن اغلب قواعدها قد عُمل بها سواء في توثيق شهادات الناجين أم في توثيق آثار الجرائم ودلالاتها والمقابر الجماعية والتهجير القسري وسوق النخاسة وغيرها من دلائل .

وعلى المستوى المجتمعي، تنقل "إبادة الذاكرة" التي تعني نسيان بعض الجوانب مثل القمع وغيره، مثل: عدم رغبة الروس في مرحلة ما بعد الاتحاد السوفييتي في التصالح مع تاريخهم في القرن العشرين، ومن أسبابها التواطؤ الشعبي في القمع أي أن المجتمع غير مبال بجرائم الماضي لأن العديد من الناس شاركوا في ارتكابها، وهنا يكون النسيان مفيداً لفئة معينة من الناس لأنه يوفر أشكالاً جديدة من القمع (61). إن النسيان هو الشريك الحميم للذاكرة وقد يُفحص أيضاً في أبعاده الفردية والجماعية، لأن الأفراد قد يسعون إلى النسيان نتيجة التذكر الذي يعد مؤلما، أو لأنهم مقتنعون بأن لا أحد سوف يستمع باحترام إلى قصصهم(62) وكان هذا الحال مع العديد من الناجين من تلك المجازر التي ارتكبت، وهنا يمثل النسيان مشكلة أخرى.

وبمعنى آخر أن النسيان ليس حلاً للأزمة، لأنه سيسمح بتكرار الجريمة، لكن هذا الامر لا ينطبق على الابادة الجماعية للايزيدية فقد شاركن النسوة في توثيقها، إذ وثقت قصة فتاة بعمر التسع سنين ومشاهدتها أفعال فظيعة واحداث خارجة عن عالم الطفولة النقي، لاسيما التي

حصلت معها وامامها وهي ما تزال برعم ندي طاهر تميز بالجمال والصفاء وطيبة القلب (63)، وشاركت ناجيات أُخر في مؤتمرات الابادة الجماعية التي اقيمت لمواجهة ما جرى سواء التي عُقدت في داخل العراق ام خارجه (64)، لينطقنّ بألسنة الضحايا ولتوصيل معاناتهن وما تعرضن له من ارهابيي داعش الى المنابر الدولية، ومطالبة المجتمع الدولي للنهوض بمسؤولياته الانسانية تجاه الجرائم التي ارتكبت ضد الإيزيدية (65) .

ولم تكتف المرأة الايزيدية برواية ما جرى، إنما استعانت بوسائل مختلفة منها الفن والمسرح والتلفزيون ولم يتوقف ذلك عند حضورها كفكرة ورمز وصورة للعالم تمثيلا للقضية الايزيدية بل شاركن الناجيات في افلام وثائقية (66) . وهنا وصلت عملية التوثيق إلى مرحلة أكثر انتشاراً .

إن توثيق الابادة الجماعية الذي قادته الناجيات الايزيديات ساهم بشكل كبير في كشف جرائم تنظيم داعش الارهابي للعالم من جانب وتوثيق الجريمة من جانب اخر، ونجحت الكثير من الايزيديات وخاصة الناجيات منهن في ضمن عمل المنظمات المحلية والدولية في خدمة اهالي الضحايا والناجين والناجيات(67). وإن انفتاح الناجيات على الاعلام العالمي والمشاركة في المؤتمرات، قد ساهم وبصورة كبيرة في تعرية تنظيم داعش الارهابي وفضحه وابراز القضية الايزيدية الى المنابر العالمية والمحافل الدولية (68).

ولم يثنهن الخوف عن أداء دورهن في عمليتي التوثيق والاستذكار، وهنا من الجدير بالذكر ضرورة فهم الخوف كمرتكز للإبادة لأنه يسلب العقل كل قواه في السلوك والتفكير، وهنا ينبغي التمييز بين الرعب المميت والرعب الوجودي، والرعب المميت هو الخوف من التهديد للجسم وسلامته، ويدور الرعب الوجودي حول شعورنا بالهوية الشخصية والمصير والمكان الاجتماعي؛ فهو يستحضر، أو يهدد باستحضار مشاعر العار والإذلال(69)، ويتمثل هذا الخوف في قصة نادية مراد كواحدة من آلاف الضحايا الايزيديات، بدءاً من مشاهدتها امها واخوتها وهم يساقون إلى حتفهم، مرورا بمتاجرة الارهابيين بها وتناقلها من شخص الى اخر، وتكرر اغتصابها وتعذيبها، في محنة تعرضت لها المرأة الايزيدية والتركمانية –النساء المسكوت عما ارتكبه الارهابيون بحقهن وجرى على بعضهن ما جرى على النساء الايزيديات-، لقد وثقت رواية الفتاة الاخيرة لنادية مراد صوت اللواتي اخترن مقاومة المجرمين بعدم التزامهن الصمت، وذلك بتأييد من مجتمعاتهن الذي دفعهن للتوثيق والمطالبة بتحقيق العدالة .

لقد وثقت نادية مراد ما جرى في قرية كوجو - لأن الابادة الجماعية حدثت في قرى متعددة- بدءاً من تفاصيل حياة القرية وسكانها قبل تعرضها للابادة، الحياة البسيطة التي تعتمد ضروريات

الحياة الهانئة بمعيشتها المستمتعة بجمال الطبيعة، وفي الوقت نفسه تصف بدايات التحول في صراع الهويات المحيط بهم من القومي الى الديني، الذين نالهم منه كتحديد لانتماءهم سواء على المستوى القومي وفق سياسة التعريب التي قادها نظام البعث في سبعينيات القرن العشرين(70) ام على المستوى الديني، وذلك مروراً بما جرى مع بدايات الاستهداف بعد 2003م وصولاً الى احداث 2014م، مع حالات السرقة والخطف وطلب الفدية ومطالبة الارهابيين لهم بترك ديانتهم الايزيدية واعتناق الاسلام وذلك في بداية الامر قبل حدوث المجازر وكل الجرائم التي ارتكبت بحقهم .

لم توثق نادية مراد الجرائم التي ارتكبت بحق اتباع جماعتها فقط، انما وثقت السياق الذي انتج تلك الجرائم وعلاقتهم من محيطهم الكوردي والعربي (71). وثقت هجوم الدواعش على قريتها وفقدها لذويها، والخطف والسبي والتعذيب النفسي والجسدي ومحاولة الفتيات للانتحار كشكل من اشكال المقاومة للارهاب، ووثقت محاولة التصدي لفكرة الانتحار عبر التضامن بين الفتيات من اجل التخطيط للهرب، وثقت سوق النخاسة الذي اقامه الارهابيون(72) .

لم يخلو توثيق نادية من تحليل -على الرغم انها حينما اختطافها كانت طالبة- وقدمت وصفاً لتخطيط داعش للهجوم على الايزيديين في دلالة على أنه مخطط له من أشهر سبقت، ولم يكن سلوكاً ارتجاليا، عبر مناقشة السبي وفق الفقه الذي ينتمون اليه وذلك في مجلتهم (دابق) كوسيلة لجذب المزيد من الارهابيين وكأنهم كانوا متهيئين لهذه اللحظة، كذلك في فهمها للاغتصاب كشكل من أشكال أسلحة الحرب على مر التاريخ(73) .

ومن رواية نادية وقصص الايزيديات الاخريات يتصور القارئ انه يقرأ قصة مسيرة اعدام ارواحهن بعد أن سُلب منهن كل ما يرتبط بجسدهن، وهن لم يوثقن ما جرى عليهن من الرجال الدواعش انما ما فعلته النسوة الدواعش ايضاً، سواء في دورهن الارهابي وقد انتمين اليه بأعداد كبيرة ام في موقف الفرجة مما تعرضن له الفتيات الإيزيديات على الرغم من أن بعضهن قد تغير موقفهن لاحقا وساعدن الفتيات مع تأكيد أن غالبية نساء داعش عُرفن بأنهن أكثر وحشية من الدواعش أنفسهم (74).

وعلى حد قولها " كان الاعتداء هو الجزء الأسوأ، فهو يسلبنا انسانيتنا ويجعل التفكير بالمستقبل- العودة الى المجتمع الايزيدي والزواج وانجاب الاطفال والشعور بالسعادة-شيئاً مستحيلاً، لذلك كنا نتمنى أن يقتلونا عوضاً عن ذلك " (75) وفي موضع آخر ذكرت (لقد نجوت

من داعش واصبحت مع عائلتي، لكنني ما زلت اشعر وكأن حياتي، عندما أفكر بها، وإن حالفني الحظ وهرمت، لن تكون سوى سلسلة متتالية من المآسي) (76) .

وهي لم توثق الابادة الجنسية وما تعرضن له فقط إنما وثقت كل شيء من مقتل اخوتها واختفاء امها وكيف كان يعمل الارهابيون على غسل ادمغة الصبية من الايزيدية وتحويلهم الى ادوات بيد داعش (77)، ولم توثق نادية مراد ما جرى لها نتيجة جرائم تنظيم داعش فقط انما وثقت عملية هروبها والموقف الشجاع لعائلة ناصر العائلة الموصلية التي ساعدتها على الهرب من داعش، وما جرى لها في رحلة الهرب وما تعرضت له.

أما الأدب النسوي والمقصود به هنا الأدب الذي كتبته نساء- لأن هناك توثيق لابادة الايزيدية كتبه رجال مثل رواية عذراء سنجار وغيرها- فكان له دور في عملية التوثيق وهذا ما نقرأه في رواية وشم الطائر لدنيا ميخائيل التي صاغت أحداثها بحبكة وهي تأتي ضمن سياق نال الاهتمام الادبي مؤخراً عبر خطاب المذابح، إذ بينت مؤلفة الرواية دنيا ميخائيل أنه ليس من قبيل المصادفة توافق الرواية مع واقع معيش، بطريقة وصفت الجرائم التي ارتكبها الارهابيون بحق الايزيديات (78). ويذكر أن خطاب المذابح قد نال اهتمام النقاد العرب في الآونة الأخيرة، وصدر في سنة 2023م عدداً خاصاً من مجلة خطابات بعنوان خطاب المذابح وهو (خطاب يختص بأحداث القتل الجماعي للبشر التي ترتكبها دول وأنظمة وجماعات بهدف تحقيق أغراض سياسية أو اقتصادية أو دينية) (79) .

الخاتمة:

- على الرغم من أن طابع الابادة الجماعية ضد الايزيدية فلسفياً، انطلق من قضية محلية إلا أن نتائج الدراسة كانت ذات طابع كوني ومن منظور انساني وليس محلياً فحسب.
- ومن الضروري أن تتوجه الفلسفة لمناقشة هكذا موضوعات ذلك أنها تسعى لنشر الخير وتحقيق العدالة ونبذ الظلم، وترتكز إلى الاعتراف بالآخر والإيمان بالتعدد وجميعها سمات انسانية تدعو إلى الحوار والتضامن .
- إنّ موضوع الإبادة الجماعية والفهم الفلسفي لها يتضمن دلالة مفادها أن العديد من الجرائم ولاسيما جرائم الإرهاب بحاجة إلى اهتمام الفلسفة في طرح الأسئلة ودراسة نتائج الحقول المعرفية الاخرى حول الموضوع. ويبدأ اهتمامها من تسمية الجرائم التي هي محل اهتمام فلسفي وفق مقولة أهمية تحديد المفاهيم وهذا ما يتبين من جرائم الابادة الجماعية التي كانت لا اسم لها قبل 1944م ومن ثم حددت الجريمة وتم وصفها، وبالتأكيد هناك

العديد من الجرائم التي ترتكب اليوم وهي لا اسم لها أو تدخل في ضمن جرائم ضد الإنسانية أو جرائم الحرب أو جرائم الإبادة ضمن سياق الجرائم الدولية .

- للفلسفة حضور في دراسة وفهم الإبادة الجماعية والجرائم الاخرى سواء جرائم ضد الانسانية أم جرائم الحرب وفق أدواتها التي يمكن المساهمة في فهم تلك الجرائم والوقاية منها، إلا أن هذا الحضور يحتاج إلى جهود المختصين في الشأن الفلسفي من خلال تحديد مهام الفلسفة ومهام العلوم الاجتماعية والانسانية في دراسة هكذا موضوعات من خلال الاشتغال على موضوعات الظلم وفلسفات القانون والسياسة وأسس التوثيق من أجل منع تكرار الجريمة .
- ومن الجدير بالذكر إن الإبادة الجماعية التي تعرض لها الايزيديون في 2014م تختلف عن الابادات السابقة، لأن الأخيرة قد وثق فيها سبي الايزيديات، أما في الابادات الأخرى فلم يكن هنالك توثيقاً مثلما حصل في ابادة 2014م، وهذا يرجع ايضاً إلى تطور التقنيات الحديثة ووسائل الاعلام ودوره في توثيق السبي وجمع وتدوين أدلة الجرائم التي أُرتكبت والتي تمثل انتهاكات جسيمة وخطيرة وفق القانون الدولي .
- على الرغم أنّ الإبادة الجماعية جرت على جميع أفراد الجماعة من رجال ونساء وأطفال، إلا أن الملاحظ أن أكثر المتضررين ومن وقع عليهم الضرر الأكبر هم النساء سواء على مستوى الأذى الجسدي أم النفسي، إذ شهدن كل أنواع الأذى على أنفسهن أو ما شاهدنه من جرائم ضد عوائلهن ولم تقف عند هذا الحد إنما لها آثار مستقبلية من الصعب التغلب عليها .
- إن دراسة الابادات وجميع الجرائم التي ارتكبت يعد نوعاً من التضامن مع الضحايا وشكلا من أشكال المطالبة بتحقيق العدالة ونسيان تلك الجرائم لا يقل قسوة عن الجرائم نفسها، فالنسيان يسهم بتكرار الجرائم.
- ضرورة أن تنال موضوعات الواقع المحلي بشكل عام وجرائم الارهاب بشكل خاص التي منها الابادة الجماعية، مكانة أكبر للاهتمام بها في الحقل الفلسفي، لاسيما أن لها علاقة بموضوعات رئيسة في فلسفات الشر والظلم والقانون والسياسة والتوثيق والفلسفة التطبيقية بشكل عام .

الهوامش:

1- نيتشه، فريدريش، هذا هو الانسان، ترجمة علي مصباح، منشورات الجمل، المانيا، 2003م، ص67 .

2- ختاري، داود مراد، جينوسايد الايزيدية اب 2014، الجزء السادس (احصائيات الضحايا)، مركز بشكجي للدراسات الانسانية-جامعة دهوك، سنة 2019م، ص16 .

3- Simon, Thomas W., Genocide, Evil, and Injustice: Competing Hells, in Genocide and Human Rights A Philosophical Guide, Edited by John K. Roth, First published, PALGRAVE MACMILLAN, UK, 2005, p.67

4- Ibid, p.76.

5- كانتو، مونيك، وآدجيان روفين، الفلسفة الأخلاقية، ترجمة جورج زيناتي، دار الكتاب الجديد، بيروت، ط أولى، 2008م، ص15 .

6- Roth, John K. ,The Problem of Evil: How Does Genocide Affect Philosophy, in Genocide and Human Rights A Philosophical Guide, Edited by John K. Roth, First published, PALGRAVE MACMILLAN, UK, 2005, p.2 .

7- Jones, Adam, Genocide A Comprehensive Introduction, This edition published in the Taylor & Francis e-Library, First published, 2006, p.289.

8- Lang, Berel, The Evil in Genocide,in Genocide and Human Rights A Philosophical Guide, Edited by John K. Roth, First published, PALGRAVE MACMILLAN, UK, 2005, p.6.

9-Ibid, p.7.

10- Lemkin, Rapheal, Axis Rule in Occupied Europe, Carnegie Endownment for International Peace Division of International, USA, 1944, p. 79.

11- May, larry, Genocide A Normative Account, Cambridge University PRESS, First published, 2010, p.4.& Rapheal Lemkin, Axis Rule in Occupied Europe, Carnegie Endownment for International Peace Division of International, USA, 1944, p. 79.

12- Lang, Berel , The Evil in Genocide,,p.5.

13- Levene, Mark, Genocide in the Age of the Nation-State, The Meaning of Genocide,Volume I, Published by I.B. Tauris & Co. Ltd USA, 2005, p. 9

14- أوسمان ، القاضي قاسم شيخ، حملة أبادة الايزيديين، سرد لواقع حملة عصابات داعش على المكون الايزيدي في العراق، مطبعة طهران، 2019، ص9 .

15- المحكمة الجنائية الدولية، نظام روما الاساسي للمحكمة الجنائية الدولية، هولندا، 2021 ، ص3.

16-رايس، فليب بلير، في معرفة الخير والشر، ترجمة عثمان عيسى شاهين، مؤسسة فرانكلين للطباعة والنشر، القاهرة –نيويورك، ص2 .

17- روس، جاكلين، الفكر الأخلاقي المعاصر، ترجمة عادل العوا، عويدات، بيروت، طاولى، 2000، ص13 .

18- Sonta , Frederick , How Should Genocide Affect Philosophy?, ,in Genocide and Human Rights A Philosophical Guide, Edited by John K. Roth, First published, PALGRAVE MACMILLAN, UK, 2005, p.29.

19- Lang, Berel , The Evil in Genocide, p.13.

20- Simon, Thomas W., Genocide, Evil, and Injustice: Competing Hells, p.70.

21– ارندت، حنة، أيخمان في القدس تفاهة الشر، ترجمة احمد زعزع، دار الساقي، بيروت، ط اولى، 2018، ص15.

22 – المصدر نفسه، ص287.

23- Simon, Thomas W., Genocide, Evil, and Injustice: Competing Hells, p.74.

24- Ibid, p.72.

25- ديران، غي، البيواتيقا الطبيعة، المبادئ الرهانات، ترجمة محمد جديدي، مؤمنون بلا حدود، المغرب، ط أولى، 2015م ، ص71.

26- سنغر، بيتر، الأخلاق العملية (بقاء الانسان ونظام البيئة الطبيعية) ترجمة عبد القادر قنيني، أفريقيا الشرق، الدار البيضاء، 2017، ص109.

27- Simon, Thomas W., Genocide, Evil, and Injustice: Competing Hells , p.72 .

28-Ibid, p.70.

29- Davis ,Stephen T. , Genocide, Despair, and Religious Hope: An Essay on Human Nature, p.36 .

30- Simon, Thomas W., Genocide, Evil, and Injustice: Competing Hells, p.73

31-خضر دوملي، دراسات في ظل الابادة مجموعة دراسات عن ابادة الايزيدية على يد داعش، مركز دراسات الابادة الجماعية-جامعة دهوك، ط أولى، 2019، ص47 .

32- هورمي، حسو، المرأة الايزيدية والابادة الجماعية، مشروع توثيق الابادة الجماعية للإيزيديين، اربيل، ط أولى، 2021، ص58 .

33- الدوملي، خضر، الموت الاسود: مآسي نساء الايزيدية في قبضة داعش، مطبعة خاني، دهوك، 2015م، ص25 .

34- الشمري، رنا جاسم، من جحيم العبودية إلى معاناة المخيمات، مشروع توثيق الابادة الجماعية للإيزيديين، اربيل، ط أولى، 2021م، ص111 .

35- المصدر نفسه، ص116 .

36- المصدر نفسه، ص60 .

37- May, larry, Genocide A Normative Account, , p.1.

38-Ibid, p.2.

39- شو، مارتن، الابادة الجماعية مفهومها، وجذورها، وتطورها، وأين حدثت؟ ، ترجمة محيي الدين حميدي، العبيكان، السعودية، ط اولى، 2017، ص176 .

40- Simon, Thomas W. , Genocide, Evil, and Injustice: Competing Hells,p.74.

41-Ibid, p.74.

42- Davis ,Stephen T. , Genocide, Despair, and Religious Hope: An Essay on Human Nature, p.36

43--Ibid, p.36

44- Levene, Mark, Genocide in the Age of the Nation-State, The Meaning of Genocide,Volume I, Published by I.B. Tauris & Co. Ltd USA, 2005, p. 10.

45- Ibid, p. 10.

46- Lang, Berel , The Evil in Genocide, p.7

47- الشمري، رنا جاسم، من جحيم العبودية إلى معاناة المخيمات، ص107 .

48- Totten, Samuel and Paul R. Bartrop ; with contributions by Steven, Leonard Jacobs, Dictionary of genocide, USA, First published in 2008,p.168.

49- Ibid, p.159.

50- Jones, Adam, Genoside A Comprehensive Introduction, p.330.

51- هورمي، حسو، المرأة الايزيدية والابادة الجماعية، ص44.

52- الشمري، رنا جاسم، الطفولة المغتصبة (دراسة ميدانية عن الأطفال الايزيديين الذين تحرروا من تنظيم داعش)، مشروع توثيق الابادة الجماعية للايزيديين، اربيل، ط اولى، 2021، ص57 .

53- هورمي،حسو، المرأة الايزيدية والابادة الجماعية،ص96 .

54- المصدر نفسه،ص96-97.

55- رنا جاسم الشمري، من جحيم العبودية إلى معاناة المخيمات، ص89.

56 -Forgey, Elisa von Joeden-, - , Gender and Genocide Genocide Key Themes, Edited by DONALD BLOXHAM and A.DIRK MOSES, Oxford University Press First published, UK, 2022, p.100.

57-بودريار، جان، المصطنع والاصطناع، ترجمة جوزيف عبدالله، المنظمة العربية للترجمة، بيروت، ط اولى، 2008، ص107 .

58-ريكور، بول، نصوص عن بول ريكور العدالة والاعتراف، ترجمة وتحرير جودت والي، دار الشؤون الثقافية العامة، العراق، ط أولى، 2012، ص103 .

59 – المصدر نفسه، ص99 .

60- بول ريكور، نصوص عن بول ريكور العدالة والاعتراف، ص100 .

61- Jones, Adam, Genoside A Comprehensive Introduction, p. 351.

62- Ibid, p. 350.

63- هورمي، حسو، المرأة الايزيدية والابادة الجماعية،ص60 .

64-المصدر نفسه،ص61 .

65-المصدر نفسه،ص63 .

66- المصدر نفسه، ص197 ، ص74.

67- المصدر نفسه،ص188 .

68- المصدر نفسه،ص190.

69- Jones, Adam, Genoside A Comprehensive Introduction, p.266.

70- مراد، نادية، الفتاة الأخيرة (قصتي مع الأسر ومعركتي ضد تنظيم داعش)، تقديم امل كلوني، ترجمة نادين نصر الله، دار التنوير، بيروت، ط اولى، 2019 ، ص34 .
71- المصدر نفسه، ص98-99.
72- المصدر نفسه، ص180-181 .
73- المصدر نفسه، ص182 .
74- المصدر نفسه، ص201 -202 .
75- المصدر نفسه، ص211 .
76- المصدر نفسه، ص358 .
77- المصدر نفسه، ص213 .
78- دنيا ميخائيل، وشم الطائر، دار الرافدين، بيروت، ط اولى، 2020 .
79- عبد اللطيف، عماد، لماذا تجب دراسة خطاب المذابح؟ ، مجلة خطابات، تصدر عن مركز المدار المعرفي للأبحاث والدراسات، الجزائر، عدد 7، يوليو 2023م، ص9.

المصادر باللغة العربية:

1- ارندت، حنة، أيخمان في القدس تفاهة الشر، ترجمة احمد زعزع، دار الساقي، بيروت، ط اولى، 2018.
2- أوسمان ، القاضي قاسم شيخ، حملة أبادة الايزيديين، سرد لواقع حملة عصابات داعش على المكون الايزيدي في العراق، مطبعة طهران، 2019 .
3- بودريار، جان، المصطنع والاصطناع، ترجمة جوزيف عبدالله، المنظمة العربية للترجمة، بيروت، ط اولى، 2008 .
4- ختاري، داود مراد، جينوسايد الايزيدية اب 2014، الجزء السادس (احصائيات الضحايا)، مركز بشكجي للدراسات الانسانية-جامعة دهوك، سنة 2019م .
5- خضر دوملي، دراسات في ظل الابادة مجموعة دراسات عن ابادة الايزيدية على يد داعش، مركز دراسات الابادة الجماعية-جامعة دهوك، ط أولى، 2019 .
6- الدوملي، خضر، الموت الاسود: مآسي نساء الايزيدية في قبضة داعش، مطبعة خاني، دهوك، 2015م .
7- ديران، غي، البيواتيقا الطبيعة، المبادئ الرهانات، ترجمة محمد جديدي، مؤمنون بلا حدود، المغرب، ط أولى، 2015م .
8- رايس، فليب بلير، في معرفة الخير والشر، ترجمة عثمان عيسى شاهين، مؤسسة فرانكلين للطباعة والنشر، القاهرة –نيويورك .
9- روس، جاكلين، الفكر الأخلاقي المعاصر، ترجمة عادل العوا، عويدات، بيروت، طاولى، 2000 .
10- ريكور، بول، نصوص عن بول ريكور العدالة والاعتراف، ترجمة وتحرير جودت والي، دار الشؤون الثقافية العامة، العراق، ط أولى، 2012 .
11- سنغر، بيتر، الأخلاق العملية (بقاء الانسان ونظام البيئة الطبيعية) ترجمة عبد القادر قنيني، أفريقيا الشرق، الدار البيضاء، 2017 .

12- الشمري، رنا جاسم، الطفولة المغتصبة (دراسة ميدانية عن الأطفال الايزيديين الذين تحرروا من تنظيم داعش)، مشروع توثيق الابادة الجماعية للايزيديين، اربيل، ط اولى، 2021 .

13- الشمري، رنا جاسم، من جحيم العبودية إلى معاناة المخيمات، مشروع توثيق الابادة الجماعية للإيزيديين، اربيل، ط أولى، 2021م

14- شو، مارتن، الابادة الجماعية مفهومها، وجذورها، وتطورها، وأين حدثت؟ ، ترجمة محيي الدين حميدي، العبيكان، السعودية، ط اولى، 2017 .

15- عبد اللطيف، عماد، لماذا تجب دراسة خطاب المذابح؟ ، مجلة خطابات، تصدر عن مركز المدار المعرفي للأبحاث والدراسات، الجزائر، عدد 7، يوليو 2023م .

16- كانتو، مونيك، وآدجيان روفين، الفلسفة الأخلاقية، ترجمة جورج زيناتي، دار الكتاب الجديد، بيروت، ط أولى، 2008م.

17- المحكمة الجنائية الدولية، نظام روما الاساسي للمحكمة الجنائية الدولية، هولندا، 2021 .

18- مراد، نادية، الفتاة الأخيرة (قصتي مع الأسر ومعركتي ضد تنظيم داعش)، تقديم امل كلوني، ترجمة نادين نصر الله، دار التنوير، بيروت، ط اولى، 2019 .

19- نيتشه، فريدريش، هذا هو الانسان، ترجمة علي مصباح، منشورات الجمل، المانيا، 2003م .

20- هورمي، حسو، المرأة الايزيدية والابادة الجماعية، مشروع توثيق الابادة الجماعية للإيزيديين، اربيل، ط أولى، 2021 .

-المصادر العربية باللغة الانجليزية

21- Forgey, Elisa von Joeden, Gender and Genocide Genocide Key Themes, Edited by DONALD BLOXHAM and A.DIRK MOSES, Oxford University Press First published, UK, 2022.

22- Jones, Adam, Genocide A Comprehensive Introduction, This edition published in the Taylor & Francis e-Library, First published, 2006.

23- Lang, Berel, The Evil in Genocide, in Genocide and Human Rights A Philosophical Guide, Edited by John K. Roth, First published, PALGRAVE MACMILLAN, UK, 2005.

24- Lemkin, Raphael, Axis Rule in Occupied Europe, Carnegie Endowment for International Peace Division of International, USA, 1944.

25- Levene, Mark, Genocide in the Age of the Nation-State, The Meaning of Genocide, Volume I, Published by I.B. Tauris & Co. Ltd USA, 2005.

26- May, Larry, Genocide A Normative Account, Cambridge University Press, First published, 2010.

27- Roth, John K., The Problem of Evil: How Does Genocide Affect Philosophy, in Genocide and Human Rights A Philosophical Guide, Edited by John K. Roth, First published, PALGRAVE MACMILLAN, UK, 2005.

28- Simon, Thomas W., Genocide, Evil, and Injustice: Competing Hells, in Genocide and Human Rights A Philosophical Guide, Edited by John K. Roth, First published, PALGRAVE MACMILLAN, UK, 2005.

29- Sonta, Frederick, How Should Genocide Affect Philosophy?, in Genocide and Human Rights A Philosophical Guide, Edited by John K. Roth, First published, PALGRAVE MACMILLAN, UK, 2005.

30- Totten, Samuel and Paul R. Bartrop; with contributions by Steven, Leonard Jacobs, Dictionary of genocide, USA, First published in 2008.

المصادر باللغة العربية مترجمة إلى الانجليزية:

- Arendt, Hannah, Eichmann in Jerusalem: The Banality of Evil, translated by Ahmed Zaazaa, Dar Al Saqi, Beirut, first edition, 2018.
- Osman, Judge Qasim Sheikh, The Yazidi Genocide Campaign, an account of the reality of the ISIS gangs' campaign against the Yazidi component in Iraq, Tehran Press, 2019.
- Baudrillard, Jean, The Artificial and the Artificial, translated by Joseph Abdullah, Arab Organization for Translation, Beirut, first edition, 2008.
- Khatari, Daoud Murad, The Yazidi Genocide, August 2014, Part Six (Victim Statistics), Bashkji Center for Human Studies - University of Duhok, 2019.
- Khader Domli, Studies in the Shadow of Genocide, a collection of studies on the Yazidi genocide by ISIS, Center for Genocide Studies - University of Duhok, first edition, 2019.
- Al-Domali, Khader, The Black Death: The Tragedies of Yazidi Women in the Grip of ISIS, Khani Press, Dohuk, 2015.
- Diran, Guy, Natural Bioethics, Principles and Stakes, translated by Muhammad Jadidi, Believers Without Borders, Morocco, first edition, 2015.
- Rice, Philip Blair, In the Knowledge of Good and Evil, translated by Othman Issa Shaheen, Franklin Printing and Publishing Foundation, Cairo - New York.
- Ross, Jacqueline, Contemporary Moral Thought, translated by Adel Al-Awa, Awidat, Beirut, Tawli, 2000.
- Ricoeur, Paul, Texts on Paul Ricoeur, Justice and Recognition, translated and edited by Jawdat Wali, General Directorate of Cultural Affairs, Iraq, first edition, 2012.
- Singer, Peter, Practical Ethics (Human Survival and the Natural Environment System), translated by Abdul Qader Qanini, East Africa, Casablanca, 2017.

- Al-Shammari, Rana Jassim, Raped Childhood (A Field Study on Yazidi Children Liberated from ISIS), Yazidi Genocide Documentation Project, Erbil, 1st ed., 2021. 13- Al-Shammari, Rana Jassim, From the Hell of Slavery to the Suffering of Camps, Yazidi Genocide Documentation Project, Erbil, 1st ed., 2021.
- Shaw, Martin, Genocide: Its Concept, Roots, Development, and Where Did It Happen?, Translated by Muhyiddin Hamidi, Al-Ubaikan, Saudi Arabia, 1st ed, 2017.
- Abdul Latif, Imad, Why Should We Study the Discourse of Massacres?, Khattab Magazine, Issued by Al-Madar Al-Ma'rifi Center for Research and Studies, Algeria, Issue 7, July 2023.
- Canto, Monique, and Adjian Rufin, Moral Philosophy, translated by George Zenati, Dar Al-Kitab Al-Jadeed, Beirut, first edition, 2008.
- The International Criminal Court, Rome Statute of the International Criminal Court, Netherlands, 2021.
- Murad, Nadia, The Last Girl (My Story of Captivity and My Battle Against ISIS), presented by Amal Clooney, translated by Nadine Nasrallah, Dar Al-Tanweer, Beirut, first edition, 2019.
- Nietzsche, Friedrich, Ecce Homo, translated by Ali Misbah, Al-Jamal Publications, Germany, 2003. 20- Hormi, Hasso, Yazidi Women and Genocide, Yazidi Genocide Documentation Project, Erbil, first edition, 2021.

The Role of Women in Documenting the Yazidi Genocide A Philosophical Study

Assist Prof Dr. Qais Nasir Rahai

Basrah and Arab Gulf Studies Center

University of Basrah

qais.rahai@uobasrah.edu.iq

Keywords: Genocide, Yazidi, Philosophy of Politics, Philosophy of law, and women.

Summary:

This article explores the role of women in documenting the Yazidi genocide through a philosophical lens. The research is divided into two main axes. The first axis examines genocide from a philosophical perspective, addressing key themes such as the concept of genocide, the philosophies of evil, injustice, law, and politics, and their relevance to understanding genocide. It also investigates genocidal rape and the philosophical dimensions of documentation. The second axis focuses on the role of women in documenting genocide, emphasizing their positions as both victims and witnesses. Together, these axes reflect the engagement of philosophy in analyzing this subject, either by posing critical philosophical questions or by integrating insights from other disciplines to construct a comprehensive philosophical framework. This research serves as a form of solidarity, aiming to achieve justice for victims, counter hate speech, and prevent the recurrence of such crimes, as forgetting past atrocities risks their repetition.